

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م

مقدمة

الحمد لله الذي رضي عن المؤمنين الصادقين، وأجزل لهم المثوبة في الدنيا ويوم الدين، والذي أحبَّ من اتبع هداه وكان به من المتمسكين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المرسَل رحمة للعالمين، وقدوةً للسالكين، وهداية للخلق أجمعين، والذي اتخذه خليلا ربٌّ العالمين.

وبعد:

فإن العبادة الحقة هي التي يكون صاحبها بين الخوف والرجاء قال سبحانه : " أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧) **سورة الإسراء**. كما قال في وصف هؤلاء المشتاقين إلى الله : " أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)**سورة :الزمر** . فالمشتاقون إلى الله تعالى هم الذين تكون حياتهم بين الرغبة والرهبة كما قال تعالى في آل زكريا عليهم السلام : " إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) **سورة : الأنبياء**.

فالعبد الصالح تارة يمده الرجاء والرغبة ، فيكاد يطير شوقاً إلى الله ، وطوراً يقبضه الخوف والرهبة فيكاد أن يذوب من خشية الله تعالى ، فهو دائب في طلب مرضاة ربه مقبل عليه خائف من عقوباته ، ملتجئ منه إليه ، عائذ به منه ، راغب فيما لديه .

قال الشاعر:

خف الله وارجوه لكلِّ عظيمةٍ * * * ولا تطع النَّفس الّلجوج فتندما

وكن بين هاتين من الخوف والرَّجا * * * وأبشر بعفو الله إن كنت مسلما

ولقد ضرب الأنبياء الكرام مثلاً طيبا في حسن الشوق إلى الله تعالى ، فها هو نبي الله موسى عليه السلام حين قال لله : { رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } (**الأعراف ١٤٣**) ، يطلب النظر إلى الله شوقاً إلى الله عز وجل لا شكاً في وجوده ، ويدل عليه سؤال الله له وما تلك بيمينك، قال تعالى :" وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) **سورة : طه.**

قال المفسرون : وقد كان يكفى موسى – عليه السلام – في الجواب أن يقول : هي عصاي ، ولكنه أضاف إلى ذلك أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي. لأن المقام يستدعى البسط والإطالة في الكلام ، إذ هو مقام حديث العبد مع خالقه ، والحبيب مع حبيبه .**راجع: التفسير الوسيط٢٨١٨/١.**

قال ابن القيم :

أنا الفقير إلى رب البريات * * * أنا المسكين في مجموع حالاتي

أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي * * * والخير إن يأتنا من عنده يأتي

لا أستطيع لنفسي جلب منفعة * * * ولا عن النفس لي دفع المضرات

وليس لي من دونه مولى يُدبرني * * * ولا شفيع ، إذا حاطت بي خطيئاتي

إلا بإذن من الرحمن خالقنا * * * إلى الشفيع ، كما قد جاء في الآيات

ولست أملك شيئاً دونه أبداً * * * ولا شريك ، أنا في بعض ذرات

ولا ظهير له ، كي يستعين به * * * كما يكون لأرباب الولايات

والفقر لي وصف ذات ، لازم أبداً * * * كما الغنى وصف له ذات

وهذه الحال حال الخلق أجمعهم * * * وكلهم عنده عبد له آتي

والمشتاقون إلى الله هم السابقون بالخيرات إليه تصديقا لقوله سبحانه :"فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) **النازعات**.

قال مقاتل هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة وقال الربيع هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة شوقا إلى الله.

وقال قتادة والحسن : هي النجوم تسبح في أفلاكها كما في قوله : { وكل في فلك يسبحون } وقال عطاء : هي السفن تسبح في الماء وقيل هي أرواح المؤمنين تسبح شوقا إلى الله .**الشوكاني : فتح القدير ٣٧٣/٥**.

قال الشاعر:

إنَّ للَّه عِبادًا فُطَنا * * * طلّقوا الدّنيا وخافوا الفِتَنا

جَرّبوا الدّنيا فلمّا عَرفوا * * * أنّها ليست لِحيّ سَكناً

جعلوها لُجَّة واتَّخذوا * * * صالحَ الأعمال فيها سُفنا

قال الغزالي في بيان معنى الشوق إلى الله تعالى : أعلم أن من أنكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بد وأن ينكر حقيقة الشوق إذ لا يتصور الشوق إلا إلى محبوب ونحن نثبت وجود الشوق إلى الله تعالى وكون العارف مضطرا إليه بطريق الاعتبار والنظر بأنوار البصائر وبطريق الأخبار والآثار . **إحياء علوم الدين ٣٣٢/٤**.

وعلي بن سهل بن الأزهر أبو الحسن الاصبهاني، كان أولا مترفا ثم صار زاهدا عابدا يبقى الأيام لا يأكل فيها شيئا، وكان يقول: ألهاني الشوق إلى الله عن الطعام والشراب.**البداية والنهاية ١٥٠/١١**.

ومن جميل ما قاله ابن القيم في **إغاثة اللهفان (١ / ٢٤٤)** : " فلو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك له ساكنا ، ولا أزعج له ظاهرا ولا باطنا ، ولا أثار فيهم وجدا ، ولا قدح فيهم من لواعج الشوق إلى الله

زندا ، حتى إذا تلي عليهم قرآن الشيطان ، وولج مزمـوره أسـماعهم ، فجرت ينابيع الوجد من قلوبهم على أعينهم فجـرت ، وعلـى أقـدامهم فرقصت ، وعلى أيديهم فصفقت ، وعلى بقية أعضائهم فاهتزت وطربت ، وعلى أنفاسهم فتصاعدت ، وعلى زفراتهم فتزايدت ".

قال عبد الواحد بن زيد يقول يا إخوتاه ألا تبكون شوقا إلى الله ألا إنه من بكى شوقا إلى سيده لم يحرم النظر إليه يا إخوتاه ألا تبكون خوفـا مـن النار ألا إنه من بكى خوفا من النار أعاذه الله منها يا إخوتاه ألا تبكـون خوفا من العطش يوم القيامة ألا إنه من بكى خوفا من ذلك سـقي علـى رؤوس الخلائق يوم القيامة يا إخوتاه ألا تبكون بلى فابكوا علـى المـاء البارد أيام الدنيا لعله أن يسقيكموه في حظائر القدس مع خيـر النـدماء والأصحاب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحـسن أولئـك رفيقا ثم جعل يبكي حتى غشي عليه.**ابن أبي الدنيا : الرقة والبكاء ٥.**

يقول ابن الجوزي في "**المواعظ**" **١٤** بعض العابدات كانت تقول: والله لقد سئمت الحياة حتى لو وجدت الموت يباع لاشتريته شوقاً إلـى الله وحبـاً للقائه، فقيل لها: على ثقةٍ أنت من عملك؟ قالـت: لا والله؛ لحبـي إيـاه وحسن ظني به، أفتراه يعذبني وأنا أحبه:

يا ناظرَ العينِ قُل هَل ناظرتَ عينِي * * * إليكَ يوماً وهَل تَدنُو مِنَ البين

اللهُ يعلَمُ أَني بعدَ فُرقتُكُم * * * كطائرٍ سَلَبوهُ مِن الجنَاحَين

ولَو قدرتَ ركبتَ الريح نحوَكُم * * * فإنَّ بُعدِي عَنكم قد حَنَا حين

قال وكيع قال سمعت سفيان يقول لو أن اليقين استقر في القلوب لطارت شوقاً أو حزناً إما شوقاً إلى الله عز وجل وإما فرقاً مـــن النـــار. **مقدمة الجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم ٥١.**

عن ابن جابر : إن عَبد الله بن أَبي زكريا كان يقول : لو خيرت بـــين أن أعُمَر مئة سنة من ذي قبل في طاعة الله أو أن أقبض في يومي هذا ، أو في ساعتي هذه ، لاخترت أن أقبض في يومي هذا ، أو في ساعتي هـــذه شوقا إلى الله ، وإلى رسوله ، وإلى الصاحين من عباده.**تهذيب الكمال ، للمزي ١٤/٥٣٣.**

قال الشاعر :

قومي هم صنعوا التاريخ إذ ملكوا * * * أعفة عظماء النفس والهمم
مشوا إلى جنبات الأرض في يدهم * * * فرقان ربي يهدي الخلق للسلم
دعوا إلى الله فانقاد الأنام لهم * * * شوقًا إلى الله والتوحيد والقيم

وهذه الرسالة تتحدث عن المشتاقين إلى الله تعالى مـــن هـــم ومـــا صفاتهم ؟؟ .

جعلنا الله تعالى ممن يشتاق إليه ويحسن الظن بـــه ، ويرجـــو رحمتـــه ويخشى عذابه .

طالب رضا ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : ١٥ ربيع ثاني ١٤٣١هـ= ٣١فبراير ٢٠١٠م

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يجعلون حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء ، فوق حبهم لأنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم وآباءهم وأمهاتهم والناس أجمعين .. قال تعالى : " وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (١٦٥) **سورة البقرة.**

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) **سورة المائدة .**

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لله ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُقْذَفَ فِيهَا.**أخرجه أحمد ٣/١٠٣(١٢٠٣٥) . والبُخَارِي ١/١٠(١٦) و"مسلم" ١/٤٨(٧٤) .**

وعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.**أخرجه البُخَارِي (١٥) و"مسلم" ٧٧ و"النَّسائي" ٨/١١٥ .**

عَنْ أَبِي عَقِيلٍ ، زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ الله بْنَ هِشَامٍ ، قَالَ:كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : وَالله ، لأَنْتَ ، يَا رَسُولَ الله ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى

أَكُونَ عِنْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : فَلأَنْتَ الآنَ ، وَاللهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : الآنَ يَا عُمَرُ.**أخرجه أحمد ٤/٢٣٣والبخاري(١٦/٥(٣٦٩٤).**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:إِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ ، وَإِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أُبْغِضُ فُلاَنًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلاَنًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ.**أخرجه مالك الموطأ"٣٧٤٣ و"أحمد" ٢/٢٦٧(٧٦١٤) و"البُخاري" ٧٤٨٥ و"مسلم" ٦٧٩٨ .**

قال الشاعر:

أتحب أعداء الحبيب وتدعي * * * حباً له ، ما ذاك في الإمكان
وكذا تعادي جاهداً أحبابه * * * أين المحبة يا أخا الشيطان ؟!
إن المحبة أن توافق من تحب * * * على محبته بلا نقصانِ
فلئن ادعيت له المحبة مع خلاف * * * ما يحب فأنت ذو بهتان

وقال آخر:

من يَدَّعِ حُبَّ النبي ولم يفد * * * من هديه فسفاهةٌ وهراءُ
فالحب أول شرطه وفروضه * * * إن كان صادقاً طاعةٌ ووفاءُ
أغيب وذو اللّطائف لا يغيب * * * وأرجوه رجاء لا يخيب
وأسأله السّلامة من زمان * * * بليت به نوائبه تشيب

وأنـزل حاجتي في كلّ حال * * * إلى من تطمئنّ بـه القلوب
إلهي أنـت تـعلم كيـف حالي * * * فهل يا سيّدي فرج قريب
فيا ديّان يوم الدّين فرّج * * * هموما في الفؤاد لها دبيب
وصل حبلي بـحبل رضاك وانـظر * * * إليّ وتب علي عسى أتوب
وراع حمايتي وتـول نـصري * * * وشدّ عراي إن عرت الخطوب
وألهمني لذكرك طول عمري * * * فإنّ بـذكرك الدّنيا تطيب

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يعتزون بدينهم ويقدمون حبه والانتماء إليه على كل حب وانتماء .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أَىُّ الأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ. **أخرجه أحمد ١/٢٣٦(٢١٠٧) و"البُخَارِي" في (الأدب المفرد) ٢٨٧.**

عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه :أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ أَسْلِمُوا ، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ ، فَقَالَ أَنَسٌ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ ، مَا يُرِيدُ إِلاَّ الدُّنْيَا ، فَمَا يُمْسِي حَتَّى يَكُونَ الإِسْلاَمُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.**أخرجه أحمد ٣/١٧٥(١٢٨٢١) و"مسلم" ٧/٧٤ (٦٠٨٧).**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يحبون قراءة القرآن ويتخلقون بأخلاقه .

عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ الَّذِى يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ.**أخرجه الترمذي (٢٩٤٨).**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ.

- وفي رواية : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً لاَ يُصَلِّي صَلاَةً ، إِلاَّ قَرَأَ فِيهَا :قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مِنْهَا مَا يُفْرِدُهَا ، وَمِنْهَا مَا يَقْرَأُهَا مَعَ سُورَةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : وَمَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أُحِبُّهَا ، قَالَ : حُبُّهَا إِذًا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ.**أخرجه أحمد ١٤١/٣(١٢٤٥٩)و"الدارِمِي" ٣٤٣٥ والتِّرْمِذِيّ" ٢٩٠١.**

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ:قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ هذِهِ الآيَةَ : " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا) قَالَ : فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، صلى الله عليه وسلم **.أخرجه أحمد١/٣٧٤(٣٥٥١).**

قال الشاعر:

ألفاظه كعقود الدر ساطعة * * * وآيه لظلام الجهل أقمار
رقت معانيه إذ دقت لطائفه * * * فأمعنت فيه ألباب وأفكار
كفى به لأولي الألباب تبصرة أن * * * أنصفوا وبحكم العقل ما جاروا
به هدى الله أقواماً وأيدهم فأصبحوا * * * وعلى المنهاج قد ساروا

وقال آخر:

ألذ من التلذذ بالغواني * * * إذا أقبلن في حلل حسان
منيب فرمن أهل ومال * * * يسيح من مكان إلى مكان
ليخمل ذكره ويعيش فرداً * * * ويأخذ في العبادة في أمان
تلذذه التلاوة أين ولى * * * وذكر بالفؤاد وباللسان

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ : أتيت عَائِشَةَ . فَقُلْتُ : يَا أم الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ أما تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ اتَبَتَّلَ . قَالَتْ : لا تَفْعَلْ اما تَقْرَأُ : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَقَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ وُلِدَ لَهُ.**أخرجه أحمد ٦/٩١ وأخرجه النسائي ٦/٥٨.**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يجعلون ألسنتهم رطبة بذكر الله تعالى .

عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ:إِنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ ، فَارَقْتُ.يْهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، أَوْ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.أخرجه **البُخَارِي في "خلق أفعال العباد"٣٦ .**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:إِنَّ لله ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، فَحَضَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا ، أَوْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لاَ ، أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ قَدْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ :

وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ؟ قَالَ : فَيَقُــولُ : قَــدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِم فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَيَقُــولُ : قَــدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.**أخرجه أحمد ٢/٣٥٣(٧٤٢٠) و"البُخاري" ٦٤٠٨ و"مسلم" ٦٩٣٨.**

إليك عنا فما تحظى بنجوانا * * * يا غادرا قد لها عنا وقد خانا
أعرضت عنا ولم تعمل بطاعتنا * * * وجئت تبغي الرضا والوصل قد بانا
بأي وجه نراك اليوم تقصدنا * * * وطال ما كنت في الأيام تنسانا
يا ناقض العهد ما في وصلنا طمع * * * إلا لمجتهد بالجدّ قد دانا

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يفرون إلى الله تعالى ويعجلون إليه ليرضى عنهم .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ : قُلْتُ لِشَقِيقٍ البلخي : مَتَى أُوَفَّقُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ ؟ قَالَ : إِذَا جَعَلْتَ أَحْدَاثَ يَوْمِكَ وَلَيْلَتِكَ مُتَقَدِّمَةً عِنْدَ اللهِ . قُلْتُ : فَمَتَى أَتَوَكَّــلُ ؟ قَالَ : إِنَّ الْيَقِينَ إِذَا تَمَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُمِّيَ تَمَامُهُ تَوَكُّلا . قُلْتُ : فَمَتَى يَصِحُّ ذِكْرِي لِرَبِّي ؟ قَالَ : إِذَا سَمِجَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِكَ ، وَقَذَفْتَ أَمَلَكَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْكَ . قُلْتُ : فَمَتَى يَصِحُّ صَوْمِي ؟ قَــالَ : إِذَا جَوَّعْــتَ قَلْبَــكَ وَأَظْمَأْتَ لِسَانَكَ مِنَ الْفَحْشَاءِ . قُلْتُ : فَمَتَى أَعْرِفُ رَبِّي ؟ قَالَ : إِذَا كَــانَ اللهُ لَكَ جَلِيسًا وَلَمْ تَرَ سِوَاهُ لِنَفْسِكَ أَنِيسًا . قُلْتُ : فَمَتَى أُحِبُّ رَبِّي ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ مَا أَسْخَطَهُ أَمَرَّ عِنْدَكَ مِنَ الصَّبْرِ ، وَكَانَ مَا يَنْزِلُ بِكَ هُــوَ الْغُــنْمُ وَالظَّفَرُ ، وَجَدَّدْتَ لِذَلِكَ حَمْدًا وَشُكْرًا . قُلْتُ : فَمَتَى أَشْتَاقُ إِلَى رَبِّي ؟ قَالَ : إِذَا جَعَلْتَ الآخِرَةَ لَكَ قَرَارًا ، وَلَمْ تُسَمَّ لَكَ الدُّنْيَا مَسْكَنًا . قُلْــتُ : فَمَتَــى

أَعْرِفُ لِقَاءَ رَبِّي ؟ قَالَ : إِذَا كُنْتَ تُقْدِمُ عَلَى حَبِيبٍ وَتُصْدِرُ عَنْ أَمَلٍ قَرِيبٍ . قُلْتُ : مَتَى أَسْتَلِذُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : إِذَا جَعَلْتَ الدُّنْيَا خَلْفَ ظَهْرِكَ ، وَجَعَلْتَ الآخِرَةَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ ، وَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرَاكَ عَلَى كُلِّ حَـــالٍ ، وَقَدْ أَحْصَى عَلَيْكَ الدَّقِيقَ وَالْجَلِيلَ . قُلْتُ : فَمَتَى أَكْتَفِي بِأَهْوَنِ الأَغْذِيَـــةِ ؟ قَالَ : إِذَا عَرَفْتَ وَبَالَ الشَّهَوَاتِ غَدًا وَسُرْعَةَ انْقِطَاعِ عُذُوبَةِ اللَّذَّاتِ . قُلْتُ : مَتَى أُوثِرُ اللهَ وَلا أُوثِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ؟ قَالَ : إِذَا أَبْغَضْتَ فِيــهِ الْحَبِيـــبَ ، وَجَانَبْتَ فِيهِ الْقَرِيبَ .**ابن عبر البر : المجالسة وجواهر العلم ٣٩٣/٦٣.**

ولله دَرٌّ ابن القيم حيث قال:

يا قومُ فَرْضُ الهجرتَيْنِ بِحالِهِ **والله لَم يُنسَخْ إلى ذا الآنِ

فالهجرةُ الأولى إلى الرحمنِ **بالإخلاصِ في سِرٍّ وفي إعلانِ

حتَّى يكون القصدُ وجهَ الله ** بالأقوالِ والأعمالِ والإيمان

ويكون كلُّ الدينِ للرحمنِ ما **لِسواه شيءٌ فيه من إنسانِ

واللهِ هذا شَطرُ دينِ الله ** والتحكيمُ للمُختارِ شَطرٌ ثانِ

والهجرةُ الأخرى إلى المبعُوثِ بالإسلام والإيمان والإحسانِ**

أترون هذي هِجرةَ الأَبدانِ لا والله بلْ هي هِجرةُ الإيمان**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يرضون عن الله على كل حال فيرضى عنه في الأقوال والفعال .

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ:عِظَمُ الْجَـزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ.**أخرجه ابن ماجة (٤٠٣١) والتِّرْمِذِيّ" ٢٣٩٦.**

عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا ، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ. **أخرجه التِّرْمِذِي (٢٠٣٦).**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلاَقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ لاَ يُحِبُّ ، وَلاَ يُعْطِي الدِّينَ إِلاَّ لِمَنْ أَحَبَّ ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لاَ يُسْلِمُ عَبْدٌ ، حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، وَلاَ يُؤْمِنُ ، حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ، قَالُوا : وَمَا بَوَائِقُهُ ، يَا نَبِيَّ اللهِ ؟ قَالَ : غَشْمُهُ ، وَظُلْمُهُ ، وَلاَ يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالاً مِنْ حَرَامٍ ، فَيُنْفِقَ مِنْهُ ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَلاَ يَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ، وَلاَ يَتْرُكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، إِلاَّ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ ، إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ ، إِنَّ الْخَبِيثَ لاَ يَمْحُو الْخَبِيثَ.**أخرجه أحمد ٣٨٧/١(٣٦٧٢).**

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لابْنِهِ : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَ : فِي الْمَوْتِ ؟ قَالَ لَهُ : لَأَنْ تَكُونَ فِي مِيزَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي مِيزَانِكَ . فَقَالَ لَهُ : وَاللهِ يَا أَبَتِي ! لَأَنْ يَكُونَ مَا تُحِبُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا أُحِبُّ . **ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم ٢٥٠/٢.**

عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ؛ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الصَّالِحِينَ قَدِ احْتَاجَ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : يَا هَذَا ! إِنَّ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ السُّلْطَانَ فَيُصِيبُونَ مَعَهُ فَاتَّبِعْهُ ؛ فَقَدْ هَلَكْنَا جَهْدًا . فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ يَنْهَشُونَ مِنْهَا ، وَلَأَنْ أَمُوتَ مُؤْمِنًا مَهْزُولًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ مُنَافِقًا سَمِينًا ، إِنَّ الْقَبْرَ يَأْكُلُ الْوَدَكَ وَلَا يَأْكُلُ الْإِيمَانَ .**ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم ٢١٥/٥.**

عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ لِرَجُلٍ : بِـمَ تُخَوِّفُنِي ؛ فَوَاللهِ لَلْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى ، ولَبَطْنُ الأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِهَا.ابن عبد البر : **المجالسة وجواهر العلم ٣١/٧.**

إليك عنا فما تحظى بنجوانا * يا غادرا قد لها عنا وقد خانا**
أعرضت عنا ولم تعمل بطاعتنا * وجئت تبغي الرضا والوصل قد بانا**
بأي وجه نراك اليوم تقصدنا * وطال ما كنت في الأيام تنسانا**
يا ناقض العهد ما في وصلنا طمع * إلا لمجتهد بالجدّ قد دانا**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يحبون لله ويبغضون لله ويعطون لله ويمنعون لله .

عن الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ:مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ.**أخرجه أبو داود (٤٦٨١).**

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ. **أخرجه أحمد ٤/١٣٠(١٧٣٠٣"). والبُخَارِي في الأدب المفرد ٥٤٣ و"التِّرمِذي"٢٣٩٢ .**

قال الشاعر:

نوح الحمام على الغصون شجاني * ورأى العذول صبابتي فبكاني**
إن الحمام ينوح من خوف النوى * وأنا أنوح مخافة الرحمن**

قال رجل لابن المبارك: صف لي الوالهين بالله فقال: هم كما أقول لك:

مستوفدين على رحل كأنهم ركب * يريدون أن يمضوا وينتقلوا**
عفّت جوارحهم عن كل فاحشة * فالصّدق مذهبهم والخوف والوجل**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يسارعون في الخيرات ويحسنون العبادة لرب البريات وستغلون مواسم الطاعات .

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب ، قَالَ:صَلَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمًا صَلاَةَ الصُّبْحِ ، فَقَالَ : أَشَهِدَ فُلاَنٌ الصَّلاَةَ ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : فَفُلاَنٌ ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ مِنْ أَثْقَلِ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ، وَالصَّفُّ الأَوَّلُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلاَئِكَةِ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ لاَبْتَدَرْتُمُوهُ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ وَحْدَهُ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَانُوا أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى الله ، عَزَّ وَجَلَّ.**أخرجه أحمد ٥/١٤١(٢١٥٩١) و"الدارِمِي" ١٣٧١ و"ابن خزيمة" ١٤٧٦.**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ يَعْنِى أَيَّامَ الْعَشْرِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلاَ الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بشيء.

وسئل عبدالله بن المبارك عن صفة الخائفين فقال:

إذا ما الليل أظلم كابدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع**
أطار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا هجوع**
لهم تحت الظلام وهم سجود * أنين منه تنفرج الضلوع**
وخرس بالنهار لطول صمت * عليهم من سكينتهم خشوع**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يحبون لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم ويكرهون لهم ما يكرهونه لأنفسهم .

عن حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، أَنَّهُ سمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ ، فَآخَى بَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : إِنَّ لِي مَالاً ، فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَانِ، وَلِي امْرَأَتَانِ ، فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، فَأَنَا أُطَلِّقُهَا ، فَإِذَا حَلَّتْ فَتَزَوَّجْهَا . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي - أَيْ - عَلَى السُّوقِ . فَلَمْ يَرْجِعْ حَتَّى رَجَعَ بِسَمْنٍ وَأَقِطٍ قَدْ أَفْضَلَهُ . **أخرجه مالك "الموطأ" ١٥٧٠ و"أحمد" ٣/١٩٠(١٣٠٠٧) و"البُخَارِي" ٢٠٤٩ والتِّرْمِذِيّ" ١٩٣٣ و"النَّسائِي" ٦/١١٩.**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ.**أخرجه أحمد ٥/١٨٠(٢١٨٩٦) . ومسلم ٦/٧(٤٧٤٧) و"ابن حِبان" ٥٥٦٤.**

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يحبون مصاحبة الصالحين ومجالسة المؤمنين ومرافقة المتقين .

عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ ؟ قَالَ : لاَ ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ ، بَعْدَ الإِسْلاَمِ ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ : فَأَنَا أُحِبُّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ ، لِحُبِّي إِيَّاهُمْ

، وَإِنْ كُنْــتُ لاَ أَعْمَــلُ بِعَمَلِهِــمْ.رواه أحمد (١٣٤١٩ و١٣٨٨٦) ومُسْلم (٧٥٣٠).

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يحبون لقاء الله تعالى ، ولا يخافون الموت .

عَنْ أنس عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَــتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَاكِ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّــا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُــضِرَ بُــشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّــهِ وَكَــرِهَ اللَّـــهُ لِقَـــاءَهُ.أخرجه أحمد ٥/٣١٦(٢٣٠٧٣) و"البُخَارِي" ٨/١٣٣(٦٥٠٧) و"مسلم" ٨/٦٥(٦٩١٨) .

قال الشاعر:

يا أيها الرجل المعذب نفسه * * * أقصر فإن شفاءك الإقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * * * عيناً يعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * * * أرأيت عيناً للبكاء تعار؟

وقال أبي محمد الأندلسي القحطاني:

إليك وإلا لا تشد الركائب * * * ومنك وإلا فالمؤل خائبُ
وفيك وإلا فالغرام مضيّع * * * وعنك وإلا فالمحدث كاذبُ

المشتاقون إلى الله تعالى ... هم الذين يشتاقون للقاء الله تعالى ورؤيته في الجنة .

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ:تَلاَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الآيَةَ : (لِلَّـذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ الله مَوْعِدًا يُحِـبُّ أَنْ يُنْجِزَكُمُـوهُ. فَيَقُولُونَ وَمَا هُوَ أَلَمْ يُثَقِّلْ الله مَوَازِينَنَا وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُـدْخِلْنَا الْجَنَّـةَ وَيُخْرِجْنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَالله مَا أَعْطَـاهُمْ الله شَيْئًا أَحَبَّ إِلَـيْهِمْ مِـنَ النَّظَـرِ إِلَيْـهِ.**أخرجه أحمد ٤/٣٣٢(١٩١٤٣) و"مسلم" ١/١١٢(٣٦٨).**

عَن شَدَّادِ بن الْهَادِ؛ أَن رَجُلا مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ إِلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَامَنَ بِهِ وَآتبَعَهُ ، ثُم قَالَ : أُهَاجِرُ مَعَكَ ، فَأَوْصَى بِهِ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بَعضَ أَصحَابِهِ ، فَلما كَانَت غَزوَةَ ، غَنِمَ النبيُّ ، صـلى الله عليه وسلم ، سَبيًا ، فقَسَمَ وقَسَمَ لَهُ ، فَاَعطَى أَصحَابَهُ مَا قَسمَ لَـهُ ، وكَانَ يَرعَى ظَهرَهُم ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا قَالُوا : قِـسم قَسمَهُ لكَ اَلنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بهِ إِلى اَلنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : مَا هَذَا قَالَ : قَسمتُهُ لَكَ. قَالَ : مَـا علـى هَـذَا اتبَعْتُكَ ، وَلَكِني اتبعْتكَ على أن أُرمى إِلَى هَاهُنَا ، وَأَشَـارَ إِلَـى حَلقِـهِ ، بِسَهم فَأَمُوت فَادخُل الْجَنةَ. فَقَالَ : إِن تَصدُقِ الله يَصدُقْكَ ، فَلَبِثُوا قَلِيلاَ ، ثُم نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ ، فَأتَي بِهِ النبي ، صلى الله عليه وسلم يُحمَلُ قَد أَصَابَهُ سَهْم حَيث أَشَارَ ، فَقَالَ النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَهُوَ هُـوَ قَالُوا : نَعم. قَالَ : صَدَقَ الله فَصدَقَهُ ، ثُم كَفنَهُ اَلنبي ، صـلى الله عليـه وسلم ، فِي جُبَّةِ اَلنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ قدمَهُ فَصلَى عَلَيـهِ ،

فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِن صَلاَتِهِ ؛ أللَّهُم هَذَا عَبْدُكَ ، خَرَجَ مُهَاجِرا فِي سَبيلِكَ ، فَقُتِلَ شَهِيداَ ، أَنَا شَهيد على ذَلِكَ. **رواه النسائي برقم (١٩٢٧)، وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم (١٩٥٣).**

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عَيْنًا ، يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي ، وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : لاَ أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَتَكَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّ لَنَا طَلِبَةً ، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : لاَ ، إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَخٍ . بَخٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ . بَخٍ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، إِلاَّ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ. **أخرجه أحمد ١٣٦/٣(١٣٤٣٥) ومُسْلم ٤٤/٦(٤٩٥٠).**

ورحم الله ابن القيم إذ يقول في وصفه للجنة:

يا سلعة الرحمن لست رخيصة *** بل أنت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينـالها *** في الألف إلا واحد لا اثنـان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها *** إلا أولو التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد *** بين الأراذل سلفة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري *** فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب *** فالمهر قبل الموت ذو إمكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبَّر الـ *** خطَّاب عنك وهم ذوو إيمان
يا سلعة الـرحمن لولا أنـها *** حجبت بكل مكاره الإنسان
ما كان عنـها قط من متخلف *** وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة *** ليصد عنـها المبطل المتواني
وتنـالها الهمـم التي تسمو إلى *** رب العلى بمشيئة الرحمن

اللَّهُمَّ يا منْ هُوَ فـي جَلالِهِ عَظِيْم وبعِبَادِهِ رحِيْم، و بِمَنْ عَصَاهُ حلِـيْم، ولِمَنْ رَجَاهُ كَرِيْم، يا مَنِ امْتَدَّتْ إلَيْهِ أكُفُّ السَّائلِيْنَ واخْتَلَطَتْ في دُعَائِـهِ أصْوَاتُ المُلِحِّيْنَ، وتَطَلَّعَتْ لِمَعْرُوفِهِ أبْصَارُ المُؤَمِّلِيْنَ، يا منْ تَخْشَعُ لَـهُ الأَصْوَات، يا منْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عنْ عِبَادِهِ ويَعْفُو عنِ السَّيِّئَات. إلهَنَا لَيْسَ مَعَك إلَهٌ في الكونِ فَيُدْعَى، وليْس لك شَرِيْكٌ فَيُرجَى، بِمَنْ نَسْتَغِيْثُ وأنْـتَ الرَّحِيْمُ الغَافِرُ؟ وبِمَنْ نَسْتَنْصِرُ وأنْتَ القَوِيُّ النَّاصِرُ؟ وبِمَنْ نَسْتَجِيْرُ وأنْـتَ القَوِيُّ القَادِرُ؟ يا منْ أمَرْتَنَا بالإحْسَانِ إلى النَّاسِ أحْسِنْ إليْنَا بِالقَبُولِ مِنَّا، يا مَنْ أمَرْتَنَا بِالعفوِ عَمَّنْ ظَلمَنَا، ظَلَمْنَا أنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا.
اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ بِنُوْرِ وَجْهِك الكَرِيم الذِي أشْرَقَتْ لَـهُ السَّمَوَاتُ والأرْضِ وبِاسْمِك العَظِيْمِ أنْ تَقْبَلَنَا وتَرْضَى عَنَّا رِضًا لا سَخَطَ بَعْدَهُ أبَدًا.